

الضفة الغربية. فيما تصل مجموع المساحة الكلية لهذه الأراضي إلى (٤٤٠) كم مربعاً، يقع أقل من الربع منها داخل الحدود الإسرائيلية ما قبل العام ١٩٦٧.

وخلافاً لالتزامات إسرائيل طبقاً للقانون الدولي، وخريطة الطريق ومؤتمر أنابوليس، يتم توسيع المستوطنات ويتم بناء مستوطنات ويتم التخطيط لبناء مستوطنات بوتيرة غير مسبوقة داخل الحدود البلدية للقدس، حيث يعيش ما يقرب من (١٩٠,٠٠٠) مستوطن إسرائيلي حالياً، وهذا يعتبر جزءاً من الخطة الإجمالية لإسرائيل لتشكيل حزام سكاني إسرائيلي حول القدس الشرقية الفلسطينية وفرض "السيادة" الإسرائيلية على كامل المنطقة.

ويمثل القسم التالي موجزاً شاملاً للمشاريع أو الخطط قيد العمل حالياً في المنطقة (أنظر الخريطة).

❖ شاعر مزراحي في منطقة شعفاط-عناتا

في شهر آب (أغسطس) ٢٠٠٨، قام المستوطنون بأول محاولاتهم لإقامة بؤرة جديدة (شاعر مزراحي أو شاعر هامزراحي -البوابة الشرقية) على تلة تقع بين (التلة الفرنسية) و(عناتا) بالقرب من حي (رأس شحادة) في (مخيم شعفاط) للاجئين، والطريق الالتفافي رقم (١) الذي يربط (معاليه أدوميم) بالقدس. وتنص الخطة على إقامة ما يقرب من (٢,٠٠٠) وحدة سكنية على أرض بمساحة (١٨٠) دونماً والتي حددت حالياً على أنها ممتلكات زراعية، وهي المنطقة المفتوحة الوحيدة المتوفرة في المنطقة بين الأحياء الفلسطينية: مخيم شعفاط وعناتا والعيسوية.

وتعتبر فكرة إقامة المستوطنة على هذا الموقع جزءاً من مشروع توسيع كتلة مستوطنة (معاليه أدوميم)، وقد طرح الموضوع لأول مرة قبل حوالي تسعة أعوام. وقامت الشرطة الإسرائيلية في شهر أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٨ بإخلاء مستوطنين من الموقع لكن في منتصف شهر تشرين الأول (أكتوبر) قام المرشح "الفائز" برئاسة بلدية القدس (نير بركات) وهو من المناصرين لوجود يهودي أكبر في القدس الشرقية بالتعبير عن دعمه للمشروع. وفي حال تنفيذ هذا المشروع، سوف تمنع هذه الخطة التوصل الجغرافي لأراضي الدولة الفلسطينية المستقبلية فيما ستضيف الخطة وجوداً يهودياً دائماً بين (معاليه أدوميم) والقدس. وفي بدايات شهر شباط (فبراير) ٢٠٠٩، منحت بلدية القدس الغربية الضوء الأخضر إلى (أرييه كينغ) للبدء في تنفيذ المشروع. ويعتبر (كينغ أرييه) عضواً في حركة "عطيرت كوهانيم" ويمثل اليهود كوهانيم الذي يدعي ملكية الأرض منذ عام ١٩٧٠ عندما ادعى "شراء" الأرض من يهودي آخر كان هو الآخر قد ادعى "شراءها" من مواطن عربي. وقد نظم كينغ حملة نشطة لتغيير مسار الجدار الفاصل في تلك المنطقة لأن المسار الحالي للجدار سيترك المستوطنة اليهودية المخطط لها في الجانب العربي من الجدار، ويتوقع أن تصدر محكمة إسرائيلية في (تل أبيب) قرارها حول القضية قريباً.



منطقة مستوطنة شاعر مزراحي المخطط لها

وبعد حرب حزيران (يونيه) عام ١٩٦٧، أصبحت منطقة أبو ديس تحت "ولاية" الحارس العام للأماكن في دولة إسرائيل. وعندما قامت الحكومة الإسرائيلية بضم مناطق من أراضي أبو ديس إلى حدود بلدية القدس، بقيت ما نسبته (١٠٪) من أراضي أبو ديس داخل حدود القدس عملياً في حين بقيت الأراضي خارج الخط الأخضر! ما يقرب من (٦٠ - ٧٠) دونم من الأراضي مملوكة لجمعية "اغودات" وهي مخصصة لمشروع استيطاني!



كيدمات زيون (مستوطنة)

بدأت عمليات السيطرة على أراضي أبو ديس في حزيران (يونيه) عام ٢٠٠٠ عندما قامت مجموعة من أعضاء الكنيست من الأحزاب اليمينية وطلبة من المدارس الدينية اليهودية بإقامة سياج شائك وزرعت شتلات من أشجار الزيتون على الممتلكات المصادرة في أبو ديس. وبتاريخ ٢٢ أيار (مايو) ٢٠٠٠، أقرت وزارة الإسكان الإسرائيلية خطياً لمستوطنة جديدة في المنطقة من أجل إسكان - كمرحلة أولية - ما يقرب من (٢٠٠) مستوطن. وفي بداية العام ٢٠٠٤، أقرت بلدية القدس الغربية بناء مستوطنة "كيدمات تسيون" الجديدة التي تتكون من (٤٠٠) وحدة سكنية، وروضة أطفال، ومدرسة، وكنيس على مساحة ٦٤ دونماً. وبتاريخ ١ أيار (مايو) ٢٠٠٤، انتقلت أربع عائلات من المستوطنين من حركة "عطيرت كوهانيم" مجهزين بمحولات كهربائية ومقتنيات شخصية إلى منزلين في المنطقة (بيت هاخيم وبيت سارة). ويدعي أن الأرض موضوع "الصراع" قد اشتراها المليونير الأمريكي اليهودي (ايرفينغ موسكوفيتش) -تقع بالقرب من الجدار الفاصل مقابل مبنى البرلمان الفلسطيني غير المكتمل.

لكن وبسبب تدخلات وضغوط أمريكية رسمية، تم "تعليق" عمليات البناء في الموقع. وفي آذار (مارس) ٢٠٠٨ طالب رئيس حزب "شاس" (إيلي يشاي) من رئيس الوزراء (يهود أولمرت) أن يلغي التجديد على خطط البناء والسير قدماً في إقامة المستوطنة. وكانت أول مهمات (نير بركات) رئيس البلدية الجديد استئناف أعمال البناء لإقامة (٢٣٠) وحدة سكنية في أواخر عام ٢٠٠٨. لكن وبتاريخ ٢٤ آذار (مارس) ٢٠٠٩، قام المستشار القانوني لبلدية القدس الغربية (يوسي هافيليو) بتجميد تنفيذ الخطة كاستجابة لطلب تقدم به عضو مجلس البلدية من حركة ميريتس (بيبي الالو) والمحامي (دانيال سايدمان) من جمعية "عير عميم" على أساس أن المستوطنين أقاموا البناء بشكل غير قانوني، ولا يمكن إقرار البناء بأثر رجعي. لكن من المرجح أن تقوم حركة عطيرت كوهانيم باستخدام كافة اتصالاتها ونفوذها للدفع باتجاه إعادة إحياء المشروع.

بالإضافة إلى نشاطات المستوطنين المذكورة أعلاه، فإن هناك أيضاً السياسة الاستيطانية المستمرة للحكومة الإسرائيلية في إطار المدينة الأوسع وضواحيها.

بناء مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة داخل الحدود البلدية

لقد تم الاستيلاء على أكثر من (٦٦٪) من الأراضي في القدس بالقوة، فهناك (٥٪) منها كانت أرض بلدية عربية سابقة، و(٦١٪) أراضي الضفة الغربية. وفي إطار هذه المنطقة، صادرت إسرائيل ما يزيد عن (٢٣,٣٨٠) دونماً من الأراضي الفلسطينية وهي تشكل أكثر من ٣/١ ثلث القدس الشرقية - وذلك لبناء مستوطنات إسرائيلية منذ العام ١٩٦٧ (معهد السلام في الشرق الأوسط، تقرير عن المستوطنات الإسرائيلية، أيار/مايو - حزيران/يونيه ١٩٩٩). هذا وتشكل المستوطنات حلقتين حول المدينة حيث تسير الحلقة الداخلية داخل الحدود البلدية فيما تصل الحلقة الخارجية (القدس الكبرى) بعيداً داخل الضفة الغربية. وخطة القدس الكبرى هي عبارة عن مفهوم سياسي أكثر منه جغرافي ويتبع رؤية إسرائيل لمدينة القدس الكبرى وضواحيها حيث تمتد من رام الله (شمالاً) إلى الخليل (جنوباً) ومن أريحا (شرقاً) إلى بيت شيمش (غرباً) وتغطي ما نسبته (٣٠٪) من أراضي